ملاحظة حول أحاديث فضائل الشام

غالب عنابسة

لا شكّ أنّ الحديث عن أدب فضائل الشام يعتبر من الموضوعات التي تناولها الباحثون مع مطلع القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين للميلاد . وما يزال بعض الباحثين يعرضون آراءهم واجتهاداتهم في دراسات ذات صبغة مختلفة . ومن الطبيعيّ أيضًا أن تحظى الأرض المقدسّة (الحجاز و «الشام بمفهوميها العامّ والخاصّ»)[1]، كما أشار الباحثان قسطر (M. J. Kister) و يوسف سدان (J. Sadan) باهتمام واسع من قبل العلماء والمؤلّفين المسلمين ، الذين قدّموا عددًا لا بأس به من المؤلَّفات والمصنَّفات في فترات زمنيّة مختلفة في هذا المضمار .

من المعروف لدى الباحثين أنّ المدن المقدسّة ، التي تقع في الإطار الجغرافيّ الذي أشرنا إليه أعلاه ، قد حظيت بأحاديث (قدسيّة ونبويّة) ، كذلك باجتهادات مختلفة وروايات تاريخيّة ، تشير إلى قدسيّتها ومكانتها الخاصّة في الفكر الإسلاميّ . وردت هذه المعارف الهائلة تحت أبواب في مصنّفات الحديث المختلفة وفي مؤلَّفات أدب فضائل الشام (فلسطين وسوريا) ، وأيضًا في بعض الكتب الأدبيّة (نشير إلى العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت329/940) وكنز العمّال للمتّقي الهندي (ت975/1568) وبحار الأنوار للمجلسيّ (ت1112/1700) .

لكن يجدر بنا أن نذكر أنّ هذه المؤلَّفات يتصادف ظهورها مع بداية انقسام الإمبراطوريّة الإسلاميّة .[2] وقد اعتبرها بعض الباحثين – التي لا يزال عدد لا بأس منها

مخطوطًا – ضمن إطار المؤلَّفات التاريخيّة الجغرافيّة (היסטריוגרפיה) أو ربّما جزءًا من التاريخ المحلّيّ أو التاريخ المحلّيّ الدينيّ.[3] يمكن القول بالنسبة لمدن الشام خاصّة[4]: إنّه لدوافع دينيّة، تاريخيّة وعرقيّة، خصّت هذه المدن بأهمّيّة معيّنة في الفكر الإسلاميّ،[5] ممّا دفع عددًا لا بأس به من الباحثين والمستشرقين إلى تناول مؤلَّفات أدب الفضائل بالدراسة والبحث من خلال عرض وجهات نظر مختلفة حول هذا الموضوع، كما أشرنا أعلاه.[6]

سنتناول في هذه الدراسة القصيرة مسألة تخريج الأحاديث في كتاب «فضائل الشام ودمشق» لأبي الحسن عليّ بن محمّد الرَّبْعِيّ (ت444/1052) الذي يعود تأليفه للقرن الخامس الهجريّ.

لا بدّ لي في مقدّمة هذه الدراسة أن أتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذنا البروفيسور يوسف سدان الذي وجّهني بإرشاداته القيّمة لدراسة موضوع أدب فضائل الأرض المقدّسة.

1. بواكير أدب فضائل المدن

من الجدير بالذكر أنّ الكتب، التي تناولت فضائل المدن والبلدان، تعتبر صورة من صور الأدب العربيّ في القرون الوسطى، لأنّ مفهوم الأدب كلاسيكيًّا يعني مختلف أنواع الموادّ النثريّة التي كتبت في مجالات مختلفة. ولو قارنا بين مؤلَّفات أدب الفضائل والكتب التاريخيّة على سبيل المثال، لوجدنا أنّ الأولى كانت في أوّل أمرها قليلة الأخبار من الناحية التاريخيّة، لكنّها كثيرة التفاصيل والشروح خاصّة بما يتعلّق بفضائل ومحاسن المدن.

لا شكّ أنّ الانتماء إلى الموطن والمفاخرات في خطاب أعضاء الوفود العربيّة إلى ملوك فارس ثمّ رواية الحديث النبويّ الشريف وأسباب أخرى، دفعت المؤلّفين إلى الوقوف

على محاسن وفضائل المدن . ولم يغفل هذه الظاهرةَ الباحثون في مجال التاريخ المحلّيّ والدينيّ .[7]

لقد أشار محمود إبراهيم في كتابه «فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربيّة قديمة» إلى ظاهرة تعدّد المدن التي فتحها المسلمون إبّان الفتوحات الإسلاميّة الأولى ، حيث نجد بعض الخلفاء الراشدين قد طلبوا من قوّاد الجيش كتابة وصف للمدينة التي فتحوها لأسباب دينيّة وعرقيّة ،[8] ثمّ ظهر نوع آخر من ذلك الأدب ، نذكر على سبيل المثال فضائل القرآن وفضائل الصحابة وغيرهما .[9]

نعثر أحيانًا في كتب الأدب على موادّ تتعلّق بمادّة فضائل المدن ، لكن لا نقصد مادّة بصورة مستقلة ، (كما هو معهود في مؤلّفات أدب الفضائل) . كذلك في مختلف كتب الحديث .

أمّا كتب البواكير الخاصّة في مجال التاريخ ، أحيانًا بفضائل المدن المقدّسة في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، فقد تناول مؤلّفوها المدينتين المقدّستين (مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة) ومدنًا أخرى ، نأخذ على سبيل المثال فضائل مكّة المنسوب للحسن البصريّ (ت110/728)[10] وأخبار المدينة لابن شاذان الواسطيّ (ت246/860) . من الجدير بالذكر أنّ كامل العسلي في كتابه «مخطوطات فضائل بيت المقدس» لم يُشِرْ إلى كتاب الحسن البصريّ ، إنّما لكتاب فضائل مكّة للمفضّل بن محمّد الشعبيّ (ت308/920)[11]. في فترة متأخّرة نسبيًا عن هذه الفترة ، التي تناولناها أعلاه ، يؤلّف الربعيّ كتابه الذي أشرنا إليه (في القرن العاشر للميلاد) ككتاب مستقلّ في أدب فضائل الشام (دمشق بصورة خاصّة) . نريد أن ننوّه أنّ كامل العسليّ في كتابه المذكور أعلاه أشار إلى مؤلّفات ، كرسّت لبيت المقدس ، يعود تأليفها إلى القرن الثامن والتاسع

للميلاد[12]. هذا يتعارض والفكرة التي رسخت في بعض الدراسات لفترة زمنيّة والتي تشير إلى أنّ كتاب «فضائل البيت المقدّس» لأبي بكر الواسطيّ [13] يعتبر من بواكير الكتب التي تناولت فضائل بيت المقدس[14]. في باب الإيجاز نذكر أنّ المؤلّفين المسلمين كتبوا في هذا المضمار في القرون الوسطى والفترة العثمانيّة المتأخّرة نسبيًا . ينبغي لنا أن نذكر أنّ كثيراً من هذه المؤلّفات ما زال مخطوطًا وقسمًا آخر لم يصلنا بعد ، إنّما ذكر في الكتب التي اعتنى مؤلّفوها بجمع المخطوطات[15] والمصادر الأدبيّة والتاريخيّة .[16]

2. أحاديث فضائل الشّام (الأرض المقدسّة)

من الواضح لدينا أنّ الشام بصورة عامّة ومدنها المقدّسة بصورة خاصّة ، كما ذكرنا أعلاه ، قد حظيت بأحاديث ، ورد ذكرها في مصنّفات الحديث وكذلك في كتب أدب الفضائل المستقلّة . ويشير ڤون جرونباوم (von Grunebaum) إلى الأسس التي تحدّد قدسيّة المدينة في ثلاثة مجالات . أوّلاً : قدسيّتها بسبب وجود قبور الأنبياء فيها أو الصحابة الكرام والأولياء . ثانيًا : دور المدينة في خلق الكون وثالثًا : دورها في يوم الدين .[17] من الجدير بالذكر أنّ المؤلّفين اهتمّوا في بداية الأمر بذكر محاسن المدن جغرافيًا وخصال أهلها . من ثمّ كان الاهتمام في أمر فضائلها الدينيّة ، حيث حاول كلّ مؤلّف الاعتماد على ذكر الأحاديث التي تتعلّق بالمدينة وبعض روايات التفسير في القرآن الكريم التي تشير إلى قدسيّتها .

لقد ورد ذكر الأرض المقدّسة في القرآن الكريم . نأخذ على سبيل المثال ما ذكر على لسان موسى ، عليه السلام ، وهو يخاطب قومه ، قوله . تعالى : ﴿يا قوم ادخلوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّواْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُواْ خَاسِرِينَ﴾[18] أو قوله ، تعالى : ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِى

بَارَكْنَا فِيهَا﴾[19]. يقول ابن تيمية (ت652/1254) في هذا الجانب : «ومعلوم أنّ بني إسرائيل إنّما أورثوا مشارق الارض ومغاربها بعد أنْ أغرق فرعون في اليم»[20]. معلوم أيضًا لدى القارئ أنّ الأرض المقدّسة ذكرت باتّجاهات مختلفة في التفسير . نذكر منها الأرض التي بارك اللّه حولها أو أرض الشّام أو فلسطين ودمشق وبعض الأردنّ أو الرملة والأردنّ وفلسطين أو أريحا أو أجزاء من فلسطين وسوريا .[21]

من خلال اطّلاعنا على بعض كتب ومخطوطات أدب الفضائل ، خاصّة فضائل الشّام بمعناها الضيّق ، نجد أنّ بعض المؤلّفين قد تناولوا هذه المسألة بحذر معيّن دون إظهار رأيهم الخاصّ . أحيانًا ندرك حيرة المؤلِّف من خلال سرده للروايات والأحاديث ، لكن في بعض الأحيان يحاول المؤلِّف تحديد ماهيّة الأرض المقدّسة[22]، حتّى ولو استخدم الروايات الشعبيّة والمحلّيّة . لا شكّ أيضًا أنّ المؤلّفين استعانوا بمادّة قصص الأنبياء . لعّل أقدم الكتب في هذا الباب «قصص الأنبياء» للكسائيّ (ت189/804) ، لكن أشهرها كتاب «قصص الأنبياء» للثعالبيّ (ت428/1036) . كذلك بكتب التفسير والحديث والمصادر التاريخيّة ، لكن لا نغفل أنّ الإسرائيليّات كان لها دور بيّن في هذا المجال .

أمّا الأحاديث التي وردت في كتاب «فضائل الشام ودمشق» لأبي الحسن الربعيّ ، حسبما ذكرت لدى صلاح الدين المنجّد في مقدّمة التّحقيق[23] وكذلك لدى محمّد ناصر الدين الألبانيّ الذي خرّج المرفوع من الأحاديث إلى النّبيّ ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، (كما وردت في الملحق الثاني من الكتاب وكذلك في كتيّب مستقلّ تحت عنوان «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعيّ»[24]، فتقسم إلى ثلاثة أقسام . أوّلهما أحاديث مرفوعة إلى النبيّ ، ﷺ . ثانيهما أحاديث موقوفة على بعض الصّحابة . ثالثهما

الإسرائيليّات التي أسندت إلى كعب الأحبار (ت652/32) وغيره .

تأتي محاولتنا في هذا المقال للوقوف على مسألة هامّة ، تنبّه إليها القليل من محقّقي مؤلّفات فضائل الشّام بمفهوميها بالنسبة لتخريج الأحاديث ، ربّما كصورة مقابلة لما قام به العلماء المسلمون في مجال تصنيف الأحاديث (الصحيحة والمشكوك فيها) إبّان الفترة التي جُمِعَ وصنّف الحديث فيها (الجرح والتعديل) . من الملاحظ أنّ الأحاديث التي وردت في الكتاب يدور موضوعها حول فضائل الشّام (دمشق خاصّة) ، اللّهمّ وجود بعض الأحاديث التي تتعلّق بقدسيّة بيت المقدس . وهذا ليس غريبًا في مجال أدب فضائل الشام ، لأنّنا نجد كتبًا مستقلّة ، احتوت على أحاديث ، تتعلّق بفضائل بيت المقدس ، وأحيانًا يجمع المؤلّف بين بيت المقدس ودمشق في كتابه .

لقد أشرنا أعلاه إلى أنواع الأحاديث التي وردت لدى الربعيّ في كتابه المذكور . وخلاصة ما قام به محقّق الكتاب (صلاح الدين المنجّد) أنّه توجّه لأحد رجال الدين ، ليقوم بمهمّة تخريج الأحاديث ، ليضبط مدى صحّتها (حسن ، ضعيف) . في الحقيقة أنّ هذا المضمار بالذات يحتاج إلى معرفة ودراية وثقافة واسعة في علوم الحديث ، لكن الذي يجذب النظر أنّ المحقّق فعل ذلك بمبادرة واعية وذكيّة . تجدر الإشارة أنّ المنجّد ذكر في المقدّمة اعتمادًا على ابن عساكر (ت1105/499) أنّ الربعيّ رُمِيَ بالكذب ، رغم أنّ المؤلّف ذكر أسانيد الأحاديث الواردة في كتابه ، إلاّ أنّ المسألة قد تتعلّق بعلم الرجال ، وربما في صورة الإسناد والمتن . وهذا ليس من اختصاصه كونه مؤرّخًا بالرغم من أنّ الربعيّ حسبما أورد الذهبيّ (ت1347/748) في سيره ، أنّه كان ثقة مأمونًا ، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميّين .[25]

إذنْ من الواضح أنّ مسألة صحّة الأحاديث ، كما هو معروف ، تتعلّق بعلوم الحديث ،

وما قام به المنجّد من مبادرة لدى تحقيقه مخطوطه الربعيّ إنّما كان للوقوف على الأحاديث الصحيحة من جهة والموضوعة من جهة أخرى (دون أن يكون له دور في هذا المضمار) ، التي ربّما وضعت لأسباب عديدة ، نذكر على سبيل المثال العصبيّة القبليّة لمكان مقدّس أو بلد دون سائر الأمكنة ، علاوة على ذلك ظروف سياسيّة تتعلّق بالأحزاب بعد الخلافة الراشديّة . من ثمّ الخلاف بين الأمويّين والشيعة ، الذي ظهرت جذوره في فترات متأخّرة نسبيًا ، من أجل توضيح المشكل في بعض الأحاديث التي وردت في كتاب الربعيّ ، نذكر ثلاثة أحاديث ، وردت في كتاب «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق» لناصر الدين الألبانيّ .

الحديث الأول : عن أبي هريرة ، رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه ، صلّى اللّه عليه وسلّم : «أربع مدائن في الدنيا من الجنّة : مكّة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ؛ وأربع مدائن من مدائن النار : روميّة وقسطنطينية وصنعاء وأنطاكيا» إلخ . يقول الألبانيّ : «قلت : حديث موضوع ، في إسناده الوليد بن محمّد الموقريّ» . ثمّ يذكر : «وقد أورده ابن الجوزيّ في الموضوعات» .[26]

الحديث الثاني : قال معاوية ، رضي اللّه عنه : سمعت رسول اللّه ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، وسأله رجل عن دمشق ، قال : «بها جبل ، يقال له قاسيون» . وذكر قريبًا من الحديث الأوّل . قلتُ [الالبانيّ] : حديث منكر هو والذي قبله ، إلا أنّ بعض الرواة خالفوا في الإسناد ، فذكروا معاوية مكان عليّ ومدارة عليّ محمّد بن إبراهيم وقلت علمت حاله آنفًا[27].

الحديث الثالث : عن أبي الدرداء ، رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه ، ﷺ : «أهل الشام وأزواجهم وذرّيّاتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطين [كذا] في

سبيل الله ؛ فمن احتلّ منها مدينة من المدائن ، فهو في رباط ؛ ومن احتلّ منها ثغراً من الثغور ، فهو في جهاد» . قلتُ : حديث ضعيف ، لأنّ راويَهُ عن أبي الدرداء لم يُسَمَّ ، فهو مجهول .

لا شكّ أنّ الباحث يوسف سدان يعتبر من البارزين الذين بحثوا مسألة المنافسة بين مؤلّفي مركز بيت المقدس من ناحية ومركز دمشق من ناحية أخرى (بالنسبة لمقام النبيّ موسى) . هذه المنافسة التي دفعت الكثير من المؤلّفين المسلمين إلى تأليف كتب في مجال فضائل الأرض المقدّسة . ويصل الأمر أحيانًا لدى المؤلّفين إلى الاستعانة بأحاديث محلّيّة أو إقليميّة أو بموادّ مخفيّة ، قد تظهر في كلّ وقت[28]. ينبغي لنا أن نقول : إنّ مؤلّفي كتب الفضائل لم يغفلوا ظاهرة الأحاديث المنسوبة للرّسول ، ﷺ . نأخذ على سبيل المثال ما جاء لدى شهاب الدين المقدسيّ (ت765/1363) في كتابه «مثير الغرام» ، حيث ذكر في مقدّمة كتابه : «والأحاديث الواردة في ذلك الصحيح والحسن والغريب والضعيف والمحتمل والواهي التأليف والموضوع» ؛ ويضيف : «وقد تركت أشياء من الفضائل من أوائل ما يُروَى عن كعب الأحبار ووهب بن منبّه (ت114/732)»[29]. وهو في هذا الفكر الواعي لا يكتفي بذكر أنواع الحديث من ناحية الصحّة وعدمها ، إنّما يشير إلى «الإسرائيليّات» التي استوعبت بصورة ملحوظة في مؤلّفات أدب فضائل الشام (بيت المقدس ، دمشق) ، الأمر الذي جذب نظر بعض المؤرّخين (صلاح الدين المنجّد) لإعادة النظر في فحوى هذه الأحاديث اعتماداً على رجال الدين .[30]

لا مانع أن ننوّه أنّ عدداً لا بأس به من مؤلّفي أدب الفضائل اعتمدوا بالدرجة الأولى على نقل الأحاديث من مختلف مصنّفات الحديث والكتب الأدبيّة ، التاريخيّة والجغرافيّة

والدينيّة . نتيجة للثقافة المتوسّطة لبعض المؤلّفين ، فقد نعثر في بعض الأحيان على أخطاء بارزة في عمليّة نقل وجمع المادّة من مختلف الكتب ، لكن قد تكون الظاهرة أكثر خطورة ، عندما يحاول مؤلّف معيّن الدفاع عن صحّة حديث ضعيف أو موضوع أو ليس له أساس في الواقع لأسباب شخصيّة أو محلّيّة[31]. بالطبع ، فإنّ الأحاديث ، التي يُشَكُّ بها ، ليست مقبولة لدى العلماء المسلمين أو المؤسّسة الدينيّة الرسميّة .

إنّ توجّه صلاح الدين المنجّد لأحد رجال الدين (الألبانيّ أو الأرناؤوط) يعتبر منهجًا لمؤرّخ ، يرغب إظهار مسؤوليّته في مجال التاريخ فقط ، ليس في المجال الدينيّ ، نعني مؤرّخًا مقابل رجل دين (حنبليّ) يرغب في إظهار طهارة دينيّة (פוריזם) أو تلقين درس ، خاصّة أنّ تصنيفه للأحاديث يعتمد بالدرجة الأولى على «علم الرجال» وصحّة الإسناد ، ولا شكّ أنّ هذا المجال ليس من اختصاص المؤرّخ . وبهذه الصورة يتّخذ المنجّد حذره من الدخول في مثل هذه المسائل ، ليس لأنّ الأمر ليس من اختصاصه فحسب ، إنّما تقديراً واحترامًا للجانب الدينيّ . وبذلك يكون موضع رِضًى في الجانب المذكور .

ملاحظة أخيرة في مقالنا تتعلّق بأهمّيّة الدراسة التي نشرها الأستاذ قسطر حول حديث «لا تشدّ الرّحال»[32] بالنسبة للمدن المقدّسة (مكة ، المدينة ، بيت المقدس) ، حيث أثبت – رغم وجود اتّجاهات مبكّرة في القرن الثاني الهجريّ تعظيم حرمة مكّة والمدينة بالمقارنة مع بيت المقدس – صحّة الرواية المشهورة بالنسبة لحرمة ومكانة المدن الثلاث . لذا يترتّب علينا في هذا المضمار أنْ نشير إلى أهمّيّة دراسة الأحاديث في مجال مؤلّفات أدب فضائل الشام بصورة عامّة .

الملاحظات والمصادر :

1. الشام بمفهومها العامّ سابقًا : سوريا وفلسطين . أمّا الخاصّ ، فهي دمشق أو سوريا حسبما ورد ذلك في المؤلَّفات الجغرافيّة والتاريخيّة أو مؤلّفات أدب فضائل الأرض المقدّسة . ينظر أيضًا المقدسيّ ، شمس الدّين : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم 62-63 ، 152 [ليدن : بريل ، 1906] .
2. يُنظر, E. Sivan, "The Beginings of the Faḍa'il al-Quds Literature", *Der Islam* 48 (1971) 100-110
3. F. Rosenthal, *A History of Muslim Historiography.* Leiden. 2nd ed. (1968), p. 171
4. نذكر على سبيل المثال بيت المقدس ودمشق ، حيث أنّ معظم المؤلّفات تناولت هاتين المدينتين في القرون الوسطى .
5. يُنظر J. Sadan, "A Legal Opinion of a Muslim Jurist Regarding the Sanctity of Jerusalem", *IOS* 13 (1993) 231-245.
6. يُنظر على سبيل المثال :

E. Sivan, "Le caractère sacré de Jérusalem aux xiie-xiiie sieclès", *Studia Islamica* 22 (1967) 149-150; M. J. Kister, "You Shall Only Set out for three Mosques", *Le Muséon* 82 (1969) 173-196; E. Sivan, "The Beginings ..."; H. Lazarus-Yafeh, "*The Sanctity of Jerusalem in Islam*", in: J. M. Oesterreicher and A. Sinai, *Jerusalem*. New-york, (1974) 211-225; G. Le. Strange, *Palestine under the Moslems.* London, 1980; J. Sadan, "Le Tombeau de moïse a Jericho et a Damas", *REI* XLIX (1981) 60-99, "A Legal ..."; A. Elʿad, "The History and Topography of Jerusalem during

the Early Islamic Period: The History Historical Value of Faḍā'il al-Quds Literature", *JSAI* 14 (1491) 41-70; O. Livne-Kafre, "A Note on some Traditions of Faḍā'il al-Quds", *JSAI* 14 (1991) 71-83; M. J. Kister, "Sanctity Joint and Divided", *JSAI* 20 (1996) 18-65.

ينظر بالعبريّة : ש״ד גויטון, ״קדושתה של ארץ ישראל בחסידות המוסלמית״, מתוך: ידיעת החברה העברית לחקירת א״י, יב, 1945-1946, עמ׳ 120-126; קיסטר, ״הערה על קדמותן של מסורות שבחי ירושלים״, מתוך: סיגיות בתולדות א״י תחת שלטון האסלאם (עורך מ. שרון), ירושלים, 1976, עמ׳ 69-71; י. סדן, ״מקאם נבי מוסא בין יריחו לבין דמשק - לתולדותיה של תחרות בין שני אתרי קודש״, חלק א׳, המזרח החדש 28 (1979) 22-38; י. סדן, ״שלושה מקורות חדשים מספרות שבחי ארץ הקודש בערבית המאות הט״ז-הי״ז״, קתדרה 11 (תשל״ט) 186-206; י. סדן, ״המחלוקת בסוגיית מקאם נבי מוסא בעיני המקורות המוסלמים״, חלק ב׳, 82 (1979) 220-239.

ينظر بالعربيّة كامل العسليّ : مخطوطات فضائل بيت المقدس . عمّان : 1984 ؛ محمود إبراهيم : فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربيّة قديمة . الكويت : 1985 .

7. ينظر على سبيل المثال كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافيّ 167/1 [القاهرة . 1957] ؛ يُنظر محمود ، إبراهيم : فضائل بيت المقدس 35 ؛ يُقارن י. חסון, ספרות שבחי ירושלים באסלאם, סוגיות בתולדות ..., 1976, עמ׳ 43 ؛ كذلك مقدّمة فضائل الشّام ودمشق للربعيّ (عليّ بن محمّد) 5 [تحقيق : صلاح الدين المنجّد . دمشق : 1950] ؛ الواسطيّ ، محمّد بن أحمد : فضائل البيت المقدس 27 [تحقيق : إ. حسون . القدس ، 1979] ؛ ابن هشام : السيرة

النبويّة 135/4 (أمر وفد ثقيف وإسلامها) و 152/4 (وفد تميم) [بيروت : 1975] .

8. يُنظر محمود إبراهيم : فضائل بيت المقدس 27-29 . كذلك المسعوديّ ، عليّ بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر 123/3 [بيروت : 1973] .
9. يُنظر السلميّ (ابن عبد السلام) : بداية السوّل في تفضيل الرسول ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، تسليمًا كثيرًا 17-25 [لبنان – سورية : 1995] ؛ يُقارن مسلم بن الحجّاج : صحيح مسلم 21/15-45 [بيروت : 1981] ؛ ناصف ، منصور عليّ ناصف : التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول 303/3-324 [بيروت : 1981] ؛ י. חסון, ספרות שבחי ירושלים באסלאם, עמ׳ 44 .
10. يُنظر أبو الفرج الأصبهاني : الأغاني 351/2 [القاهرة : د. س.] ؛ ابن عبد ربّه : العقد الفريد 275/7 . [بيروت : 1983] ؛ المتّقي الهنديّ : كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال 555/1 [بيروت : 1979] ؛ المجلسيّ ، محمد باقر : بحار الأنوار 301/2 [بيروت : 1983] ؛ كذلك فضائل مكّة للحسن البصريّ ، تحقيق : سامي مكّي العاني . الكويت : 1980 .
11. يُنظر الكتاب 4 .
12. يُنظر الكتاب 25-26 .[نحو كتاب فتوح بيت المقدس لإسحاق بن بشر البخاريّ (ت206هـ)] .
13. لم تذكر المصادر سنة وفاة محدّدة للمؤلف ، ويرجّح الباحثون أنّه من رجال القرن الخامس الهجريّ . يُنظر العسلي 37 ؛ إسحاق ، حسون : مقدّمة التحقيق لكتاب الواسطيّ 1-3 .
14. يُنظر י. חסון, ספרות שבחי ירושלים באסלאם, עמ׳ 43; ע. לבנה-כפרי, ״על קדמותן של חיבורים המוקדשים לירושלים בספרות הערבית״, קתדרה (1987) 21-26.

15. يُنظر محمود ، إبراهيم : فضائل بيت المقدس 83-96 ؛ العسلي ، كامل : مخطوطات فضائل بيت المقدس ، (مقدّمة الكتاب) .
16. يُنظر C. Brockelmann, *GAL*, I, Leiden, 1949; F. Sezgin, *GAS*, Band I, Leiden, 1967.
17. E. von Grunebaum, *The Sacred Charachter of Islamic Cities*. Cairo, 1962, p. 25.
18. سورة المائدة 21:5 .
19. سورة الأعراف 137:7 .
20. ابن تيميّة ، أحمد بن عبد الحليم : مناقب الشام وأهله (في : كتاب تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعيّ 75 [دمشق : 1960] .
21. ينظر: سورة 1:17 ، 24/21:5 ، 71:21 ، 137:7 ؛ الثعلبيّ ، أحمد بن محمّد : قصص الأنبياء 133 [القاهرة : د. س.] ؛ مخطوطة تفسير الثعلبيّ : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد الثالث 2/76 ، ورقة 15 ؛ يُقارن الربعيّ ، عليّ ابن محمّد : فضائل الشّام ودمشق 1-6 ؛ ابن عساكر ، عليّ بن الحسن : تاريخ مدينة دمشق 146/1 [دمشق : 1951] ؛ السلميّ ، ابن عبد السلام : ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام 11 [القدس : 1940] ؛ الطبريّ ، محمّد بن جرير : جامع البيان في تفسير القرآن 106/10 [القاهرة : 1972] ؛ J. Sadan, "A Legal ...", pp. 231-245; "Le Tombeau", pp. 60-70.
22. يراجع : الربعيّ ، أحاديث رقم 13 ، 19 ؛ الواسطيّ : فضائل البيت المقدس ، حديث رقم 26 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق 141/14 ؛ ابن الجوزيّ : فضائل القدس 68 [بيروت : 1979] ؛ الجزء المحقّق من كتاب مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس لابن إسحق القرشيّ ، في كتاب محمود إبراهيم المذكور 256-257 ؛ السلميّ : ترغيب أهل الإسلام 7 ؛ النويريّ ، شهاب

الدين : نهاية الأرب في فنون الأدب 333/1 [القاهرة : 1342هـ] ؛ ابن فضل الله العمريّ : مسالك الأبصار 138/1 [القاهرة : 1924] ؛ الحنبليّ العليميّ : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل 226/1 [عمّان : 1973] ؛ المنينيّ ، أحمد بن عليّ : الإعلام بفضائل الشام 53 [القدس : د. س.] ؛ مخطوطة فضائل الشام لمؤلّف مجهول ، المكتبة الوطنيّة ، القدس ، مجموعة يهودا (MS. Ar. 27) ؛ مؤلّف مجهول : أخبار فلسطين والرملة (بدون عنوان) ، الجامعة العبريّة Ap. Ar. 121.1 ؛ كذلك مخطوطة رسالة في فضائل بيت المقدس لابن عساكر ، المكتبة الوطنيّة ، القدس ، مجموعة يهودا (MS. Ar. 806) .

23. تُنظر مقدّمة الكتاب 8-12 .

24. المصدر السابق 115 ، بالرغم من أنّ صلاح الدين المنجّد أورد في الملاحظة الأولى من الملحق الثاني «وضع هذا الملحق الأستاذ الشيخ ناصر الدين نوح الأرناؤوط» 89 . كما يبدو لنا أنّ المنجّد توجّه للألباني وللأرناؤوط . يُراجع الكتيّب المستقلّ لمحمّد ناصر الدين الألباني ، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعيّ [دمشق : 1960] .

25. يراجع الذهبيّ : سير علام النبلاء 580/17 [بيروت : 1989] ؛ كذلك مقدّمة صلاح الدين المنجّد لكتاب الربعيّ 13 .

26. يراجع الكتاب 39 ؛ مقال ، مخطوطة محمّد بن حبيب ، درّ النظام في محاسن الشام ، جامعة Princeton ، مجموعة يهودا ، 1862 ، ورقة 6أ . كذلك الربعيّ 28 ؛ J. Sadan: “A Legal ...”, pp. 234-235 .

27. يراجع تخريج أحاديث ... للألباني 47 ؛ الربعيّ 57 .

28. J. Sadan: “A Legal ...”, pp. 244-245, “Le Tombeau”, pp. 60-99 ؛ الألباني 22 ، الربعيّ 13 .

29. يراجع المقدسيّ ، شهاب الدين : مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام 15

[تحقيق : أحمد الخطيمي . بيروت : 1994] .

30. تُنظر مقدّمة تحقيق كتاب الربعيّ للمنجّد 5-19 ، مقدّمة تحقيق الإعلام بسنّ الهجرة إلى الشام للبقاعيّ (برهان الدين) 5-4 [بيروت : 1997] ، مقدّمة تحقيق كتاب حدائق الإنعام في فضائل الشام لابن عبد الرزّاق الدمشقيّ (عبد الرحمن ابن إبراهيم) 5-13 [دمشق : 1995] ؛ י. סדן: מקאם נבי מוסא בין יריחו לבין דמשק - לתולדותיה של תחרות בין שני אתרי קודש, המזרח החדש, 1979, עמ' 22-38.

31. تُنظر مخطوط محمّد بن حبيب المذكور أعلاه ، ورقة 2أ .

32. يراجع مقال قسطر المذكور (1967) في ملاحظتنا السابقة ، رقم 6 .

1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .

1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .
1. الالا لالا .